اذا اعطي واصبر اذا ابتلي ولا اكفر عندما ينعم علي ولا ارى كثرة الاموال
والاعوان من نفسي وذلك لان الكافر لما اعتز بكثرة المال والجاه
فكانه قد اثبت لله شريكا في اعطاء العز والغنى وثانيهما لعل
ذلك الكافر مع كونه منكرا للبعث كان عابد صنم فبين هذا المؤمن
فساد قوله باثبات الشركاء وثالثها ان هذا الكافر لما عجز الله
تعالى عن البعث والحشر فقد جعله مساويا للخلق في هذا العجز
واذا اثبت المساواة فقد اثبت الشريك ثم قال المؤمن للكافر
ولولا اذ اي وهلا حين دخلت جنتك قلت عند اعجابك بها
ما يدل على تفويضك الامر فيها وفي غيرها الى الله تعالى وهو
ماشاء الله اي الامر ما شاء الله او ما شاء الله كائن على ان
ما موصولة اي واي شيء شاء الله كان على انها شرطية والجواب
محذوف اقرارا بانها وما فيها بمشيئة الله ان شاء ابقاها وان
شاء اهلكها وقرا ابن ذكوان وحمزة بالامالة والباقون
بالادغام وهلا قلت لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على
نفسك والقدرة لله وان ما تيسر لك من عمارتها وتدبير امرها
فبمعونة الله تعالى واقداره ولا يقوى احد في بدنه ولا
في ذلك الا بالله وفي الحديث من اعطي خيرا من اهل او
مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه
مكروها ثم ان المؤمن لما علم الكافر الايمان اجابه عن افتخاره
بالمال والنفر فقال ان ترن انا اقل منك مالا وولدا
اي من جهة المال والولد ويحتمل ان يكون انا فصلا وان يكون
تاكيدا للمفعول الاول فعسى وقرا قالون وابو عمرو باثبات
الياء وصلا وحذفها وقفا وابن كثير باثباتها وقفا ووصلا

والباقون

والباقون بالحذف وقفا ووصلا وقوله تعالى ربي اي المحسن الي
ان يؤتين من خزائن رزقه خيرا من جنتك اما في الدنيا واما في
الاخرة لايماني جواب الشرط ويرسل عليها اي جنتك حسبانا
جمع حسبانة اي صواعق من السماء فتصبح بعد كونها قرة للعين
بما تهتز به من الاشجار والزروع صعيدا زلقا اي ارضا ملسا
باستيصال نباتها واشجارها فلا ينبت فيها نبات ولا يثبت عليها
قدم وقوله او يصبح ماؤها غورا اي غائرا في الارض لا تناله
الايدي والدلو مصدر وصف به الزلق فلن تستطيع انت
له اي للماء الغائر طلبا بحيث لا تقدر على رده الي
موضعه ثم انه اخبر الله تعالى انه حقق ما قدره هذا المؤمن فقال
واحيط اي وقعت الاحاطة بالهلاك وبني للمفعول لان النكد
حاصل باحاطة الهلاك من غير نظر الى فاعل مخصوص والدلالة
على سهولته بثمره اي الرجل المشرك كله واستؤصل هلاكا
في السهل وما في الجبل وما يعبر منه على البردي اكثر وما لا
يعبر قال بعض المفسرين ان الله تعالى ارسل عليها نارا فاهلكتها
وغار ماؤها فاصبح يقلب كفيه ندما ويضرب احداهما على
الاخرى تحسرا فتقلب الكفين كناية عن الندم والتحسر
لان النادم يقلب كفيه ظهرا لبطن كما يكنى عن ذلك بعض
الكف والسقوط في اليد لانه في معنى الندم عدي تعديته كانه
قيل فاصبح يندم على ما انفق فيها اي في عمارتها وعمائرها
وهي خاوية اي ساقطة على عروشها اي دعائمها التي كانت
تحتها فسقطت على الارض وسقطت هي فوقها وقوله تعالى
ويقول عطف على يقلب او حال من ضميره يا للتنبيه ليتني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)